

نظرة إلى الغدير

[28] فاك لما أنشده أبياتا من قصيدته مائتي بيت أولها: خليلي غضا ساعة وتهجرا ولو ما على ما أحدث الدهر أو ذرا ومما أنشده رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتيت رسول الله إذ جاء بالهدى ويتلو كتابا كالمجرة نيرا وجاهدت حتى ما أحس ومن معي سهيلا إذا ما لاح ثم تحورا أقيم على التقوى وأرضى بفعلها وكنت من النار المخوفة أحذرا ولما بلغ إلى قوله: بلغنا السماء مجدنا وجدودنا وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (أين المظهر يا أبا ليلى؟) قال: الجنة. قال: (أجل، إن شاء الله تعالى). ثم قال: ولا خير في حلم إذا لم يكن له بوادر تحمي صفوه أن يكذرا ولا خير في جهل إذا لم يكن له حلیم إذا ما أورد الأمر أصدرنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أجدت لا يفضض الله فاك؟) - مرتين - فكانت أسنانه كالبرد المنهل ما انفصمت له سن ولا انفلتت وكان معمرا (1) وكارتياحه صلى الله عليه وسلم لشعر كعب بن زهير لما أنشده في مسجده الشريف لاميته التي أولها: بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم أثرها لم يفد مكبول فكساه النبي صلى الله عليه وسلم بردة، اشتراها معاوية بعد ذلك بعشرين ألف درهم، وهي التي يلبسها الخلفاء في العيدين (2).

_____ (1) الشعر والشعراء لابن قتيبة: ص 96،

الاستيعاب: ج 1 ص 311 والإصابة: ج 3 ص 53 (غ 2 / 6). (2) الشعر والشعراء لابن قتيبة: ص 62، الأمتاع للمقرئزي: ص 494 والإصابة: ج 5 ص 296 (غ 2 / 6).
